# أميركا في مواجهة «داعش»... كذبة تتأرجح بين «السحق والاحتواء»

إعداد وترجمة: ليلى زيدان عبد الخالق

أميركا تريد سحق «داعش»، أميركا تطلب من المجتمع الدولي التحالف معها لسحق «داعش»، أميركا تريد اقتلاع «داعش»، وأميركا ذاتها لم ولا تتعاون مع الحكومة السورية من أجل القضاء على «داعش». وأميركا هي هي، ما زالت تزوّد «جبهة النصرة» ـ توأم «داعش» ـ بالأسلحة الفتاكة. وأميركا هي هي ما زالت تسمح لـ«داعش» ببيع النفط المسروق. وأميركا بشحمها ولحمها، ما زالت ساكتة عن تعاون حليفتها تركيا مع «داعش». وأميركا بأوبامها، قلصت هدفها ـ القضاء على «داعش» ـ إلى احتواء «داعش» ومن يدري؟ ربما سنشهد اليوم الذي يمدّ رئيس الإدارة الأميركية يده للحوار مع «داعش»... عجبي!

بين سحق «داعش» واحتوائه، كذبة تتأرجح ودجل سياسيّ لا يمكن أن يخدم إلا الولايات المتحدة الأميركية. لكن هذه الكذبة لم تعد تنطلي على أحد. سورية بحكومتها وشعبها وجيشها قوية وأقوى من ذي قبل، وروسيا تقف بالمرصاد في وجه كلّ من يحاول أن يصادر القرار العالمي، وإيران دولة قوية تفرض شروطها وبقوّة، والعملاق الصيني جاهز لسدّ أي عجز في مجال الطاقة. أما أتباع أميركا في المنطقة فينقسمون إلى قسمين: الأول آخذ نجمه في الأفول، والثاني تقزّم لدرجة أن لا أحد يراه.

وبالعودة إلى الحرب المزعومة ضدّ «داعش»، فإنّ العجب من الكذبة نفسها، فكيف يمكن لعاقل أن يصدّق نيّة أميركا القضاء على تنظيم إرهابيّ، بينما تدعم آخر لا يقلّ خطورة عن الأول. وفي هذا الصدد كشفت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن إرهابيين من تنظيم «جبهة النصرة» حصلوا على أسلحة أميركية بما فيها صواريخ مضادّة للدبابات، ونشروا صوراً يتباهون فيها بهذه الأسلحة، وذلك في دليل آخر على الوجهة النهائية التي تصل إليها الأسلحة المتنوّعة التي تقدّمها واشنطن لأتباعها من الإرهابيين في سورية والذين تطلق عليهم تسمية «معارضة معتدلة».

وأشارت الصحيفة في تقرير أعدّه جون هول إلى أنّ إرهابيّي «جبهة النصرة» التابعة لتنظيم «القاعدة» حصلوا على أسلحة أميركية وصواريخ مضادّة للدبابات من طراز «تاو بي جي أم 71».

تقريرنا التالي يتضمّن مجموعة من المقالات المترجمة وأخرى منقولة، حول كيفية احتواء «داعش»، ومخطط نقل دور هذا التنظيم ونشاطه إلى دول أخرى كروسيا مثلاً، اللعب على الوتر الطائفي في العراق، ونظرة الصحافة الصهيونية إلى «الحرب ضدّ داعش» وأيضاً، الآراء التي تقول بضرورة التنسيق مع الحكومة السورية.

## كيفية احتواء «داعش»

كتب ريتشارد هاس لمجلة «Foreign Affairs»:

ثمّة معطيات مؤكدة أنّ ما من رغبة حالياً للقضاء على «داعش»، بل فقط احتوائه. كذلك، فإنّ الموقف من الحكومة السورية هو الإعتراف بوجودها ولو على مضض. ويُلاحظ أيضاً التركيز على محاربة السنّة والأثر السلبي لإيران والميليشيات الشيعية في العراق.

سيناقش المؤرخون يوماً ما، فشلهم الذريع في مناقشة أسباب الفوضى المنتشرة بقوة في الشرق الأوسط. وقد يطرح أحدهم مسألة المشكلات المشتركة وبعيدة المدى بين الأنظمة الاجتماعية والسياسية في المنطقة، ومدى صلة هذه الفوضى بالبلدان الخارجية سواء اختارت هي ذلك أم لا؟ لكن أيضاً، نحن من يُفترض بهم التعامل مع واقع الاضطرابات الدائرة في المنطقة ونتائجها. ومع ذلك، فها نحن هنا، نخوض صراع التخبّط والفوضى، في مكان من السيّئ جداً التواجد فيه.

المخاطر الإنسانية، الاقتصادية والإستراتيجية هائلة. مئات الآلاف فقدوا حياتهم؛ وشُرّد ملايين آخرون؛ انخفضت أسعار النفط لكنها لن تستمرّ على هذه الحال في حال طاولت الهجمات الإرهابية المملكة العربية السعودية. يتنامى الخطر في المنطقة ويزداد يوماً بعد يوم، ويهدّد الناس في كلّ مكان، خصوصاً مع عودة المقاتلين المتطرفين إلى البلاد وتفكير الآخرين ممّن لم يتركوا البلاد بافتعال أمور رهيبة. وفي الواقع، وعلى رغم أنّ منطقة الشرق الأوسط تواجه تحدّيات كثيرة تهدّد استقرارها، غير أنها ليست كبيرة، خطيرة، ومرعبة كما هو حال وجود «داعش». أما أولئك الذين يعترضون على ما يؤكده الخبراء من أن «داعش» دولة لها أهدافها. فنقول إنها مولود هجين، فهي حركة جزئية، شبكة تواصل جزئية، وتنظيم جزئيّ، فضلاً عن أنها ليست محدّدة جغرافياً. لكنها تسيطر على مقاطعات بعينها، تضمّ أكثر من 20000 مقاتل، تغذيها إيديولجيا دينية معينة، ولديها جدول أعمال واضح. وفي نهاية المطاف، فإنّ قرار البتّ في ما إذا كان هذا هو فعلاً واقع «داعش» أم لا، يبدو – في الحقيقة – أقلّ أهمية من ضرورة السيطرة عليه واحتوائه. إنّ احتواء «داعش» ليس مسألة قابلة للتحقق في المنظور القريب؛ بل – على العكس – إنها مقاربة تشي بالوهن والضعف يوماً بعد يوم.

ـ يجب وضع استراتيجية شاملة. أولاً، تدفق الأموال على «داعش» ينبغي أن يتوقف. فتخفيض أسعار النفط قد يساعد كثيراً، بعض البنوك يمكن أن تُسرق وكذلك الابتزاز والدعم المالي من الأفراد. على الحكومات والمؤسسات المعنية إيقاف التدفقات المالية على الفور.

ـ ثانياً: الحدّ من تدفق المجنّدين؛ إذ يمكن لبلدان بعينها أن تجعل ترك الأفراد للعراق أو سورية صعباً للغاية؛ فقائمة المراقبة على مستوى أوروبا على سبيل المثال قد تساعد، لكن لا يمكن لأحد أن يمتلك التأثير أكثر من تركيا في منع تدفق «داعش» عبر الحدود واعتبار أراضيها ممراً للإرهابيين، ما حدا بمجلس الأمن إلى استخلاص القرار 2178، والذي يدعو إلى تعاون دوليّ أقوى ضدّ الإرهاب.

ـ مكوّن آخر من مكوّنات هذه الاستراتيجية هو مواجهة الاستئناف والدعاية. أي الوسائل المختلفة التي تسبّبت بالبؤس لأولئك الذين يعيشون تحت سيطرتها. وهذا يعني أيضاً إقناع الزعماء الدينيين المسلمين والعلماء في جعل قضية سلوك الجهاديين سلوكاً غير شرعيّ من وجهة النظر الإسلامية.

وبالتأكيد، فإنّ أيّ استراتيجية توجّه ضدّ «داعش» تعتبر بمثابة تحدّ له. والأدلّة كثيرة على أنّ زخمه قد خفّ كثيراً في العراق؛ غير أنّ تنامي دور إيران والميليشيات الشيعية هناك سيؤدّي إلى تعاطف بعض الجماعات السنيّة مع تنظيم «داعش»، مهما كانت خطايا هذا الأخير لا تُغتفر. هذا هو السبب الأكثر دلالة على ضرورة وأهمية التسليح العسكري والدعم السياسي للقوات الكردية والقبائل السنيّة في العراق.

أما بالنسبة إلى سورية، فحالها أصعب بكثير، نظراً إلى حربها الطاحنة وإلى التنافس بين الغرباء على كسب النفوذ على أراضيها. فالهجمات الجوية الأميركية ضدّ «داعش» ضرورية لكنها غير كافية. تكمن المقاربة الأفضل في خلق قوة متعدّدة الجنسيات تتألف من جنود من دول الجوار، وتحديداً الأردن. فقد تقدّم الولايات المتحدة وغيرها من دول حلف «الناتو» بعض المساعدة. لكن الحرب ينبغي أن تتوسع أكثر مع تدخل السنّة الآخرين من دول المنطقة للقتال ضدّ «داعش».

ما يحدث في المنطقة هو بمثابة صراع ضمن الحضارة الواحدة؛ ويمكن لـ«داعش» أن يصوّر الأمر على أنه صراعٌ بين الحضارات – وأنه هو المدافع الحقيقي عن الإسلام – ما سيطيح بكل الخطط الاستراتيجية التي ستعدّ حكماً خاطئة.

قد تشكل القوات السورية «المعارضة المعتدلة» كما الأكراد المحليين، مكوّنات حقيقية في القوى السنيّة المتعدّدة الجنسيات، لكنها ليست في وضع يسمح بأن تكون بديلاً لها. وإذا لم يكن بالإمكان تشكيل مثل هذا القوى، فستُصعّد الهجمات الجوية، بهدف الإبطاء من تحرّكات «داعش» وشراء المزيد من الوقت لتطوير استراتيجيات بديلة. وفي الخضوع لمثل هذا السيناريو، فإن «داعش» سيُعتبر أقل من مشكلة وأكبر من القدرة على الاحتواء.

لا يمكن للديبلوماسية أن تلعب دوراً حيوياً في هذه المرحلة. فما من حلول جذرية يمكن أن تُقدّم، نظراً إلى الخلافات العميقة بين الدول على حجم المحاصصة في سورية بين الحكومة السورية ذاتها و«داعش». جل ما تستطيع الديبلوماسية تقديمه، «التقليل من الآثار إنْ لم نقل، إنهاء القتال بين الحكومة السورية وشعبها، على غرار ما تحاول قوات الأمم المتحدة القيام به في حلب».

إن التحدي الأكبر الذي تواجهه المنطقة في العام 2015، توسيع رقعة الصراع الإرهابي لتشمل الأردن والسعودية. إنّ الدعم العسكري والاستخباراتي لهذين البلدين ضرورة قصوى، ومن شأنه أن يعزّز الجهود لمساعدة الأردن لتتحمّل عبء اللاجئين في هذا الوقت العصيب المضطرب الذي يخضع له الشرق الأوسط؛ فقاعدة أساسية واحدة لا تزال سارية المفعول في المنطقة: «مهما كانت الأمور سيئة فإنّ الآتي سيكون أسوأ».

## «داعش» في حماية أميركا

وكتب المحلل السوري نزار بوش في «Sputnik Arabic»:

ما زال تنظيم «داعش» الإرهابي ينفّذ أشنع الجرائم في كل مكان يتواجد عليه، وما إنْ ينحسر في مكان حتى يظهر في مكان آخر. بكل تأكيد إنّ انتشار هذا السرطان الإرهابي لم يكن ليظهر لولا الدعم المالي واللوجستي من الولايات المتحدة الأميركية والمملكة السعودية وتركيا، وهذا ما رأيناه في كل من سورية والعراق.

عناصر تنظيم «داعش» يمرّون من خلال الحدود التركية إلى كل من سورية والعراق بسهولة ومن دون خشية الملاحقة. ولولا رصف الطريق لهذا التنظيم الإرهابي بالأمان من قبل دول عدة، لما استطاع آلاف «الجهاديين» من كل أنحاء العالم السفر والتنقل ليصلوا إلى سورية والعراق.

طبعاً، إن تنظيم «داعش» هو سلاح أوجدته الولايات المتحدة الأميركية كما أوجدت «القاعدة» سابقاً لقتال الجيش السوفياتي في أفغانستان، ثم يتحوّل هذا التنظيم الإرهابي إلى مبرّر للتدخل الأميركي و«الناتوي» في شؤون الدول التي يريدون أن يطيحوا بأنظمة الحكم فيها، وروسيا ليست استثناء في هذا المجال، فالولايات المتحدة الأميركية التي تحرّض أوروبا لفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية على روسيا وحصارها، ليس بعيداً أن تقوم بتزويد جماعات إرهابية للعمل على الأراضي الروسية، كما فعلت في تسعينات القرن الماضي في الشيشان، وموّلت الانفصاليين الشيشان وزوّدتهم بالمال الخليجي والسلاح الأميركي والفكر الوهابي، لضرب الأمن والاستقرار في روسيا.

وعن تطور صلات «داعش» بالإرهاب في جنوب روسيا أعرب سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف عن قلقه من توسيع مناطق سيطرة مسلحي «داعش» في ليبيا وتطوير صلات التنظيم الإرهابي مع الإرهابيين في شمال القوقاز.

وقال باتروشيف في حديث لصحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الروسية: «تتأكد معطيات تشير إلى إقامة اتصالات بين داعش وتنظيمات إرهابية في شمال القوقاز، وستؤخذ هذه المعلومات في الاعتبار لدى اتخاذ القرارات اللاحقة التي ترمي إلى تعزيز أمن روسيا وحماية مصالحها الوطنية».

وأشار المسؤول الأمني الروسي إلى توسيع مسلحي «داعش» نطاق الأراضي التي تخضع لسيطرتهم في ليبيا وبدء إعدامات جماعية هناك. ولم يستبعد باتروشيف زيادة نشاط الإرهابيين في مناطق أخرى من العالم.

ويرى سكرتير مجلس الأمن الروسي أنّ الولايات المتحدة ربما لا تسارع في القضاء على مسلحي «داعش» لعدم رغبتها في تخفيف العبء عن الرئيس السوري بشار الأسد.

وهكذا فإنّ الأجهزة الأمنية الروسية تتحسّب من انتشار الفكر «الداعشي» الإرهابي إلى مناطق في جنوب روسيا، حيث ما تزال جيوب حاضنة للفكر الوهابي تخبّئ عناصر متشدّدين في بعض مناطق شمال القوقاز.

ولطالما لم تستطع الولايات المتحدة الأميركية الانتصار في جنوب شرق أوكرانيا بواسطة اليمين المتطرف المعادي لروسيا وللناطقين باللغة الروسية، فإنه ليس من المستغرب أن تقوم الولايات المتحدة الأميركية بتسهيل تنقل عناصر من «داعش» إلى جنوب روسيا عبر جمهورية جورجيا التي يتواجد فيها ضباط وجنود ومخابرات أميركان.

طبعاً، لم يعد أحد يصدق أن الولايات المتحدة الأميركية تقاتل تنظيم «داعش» الإرهابي حقيقة، بل إن هذا التنظيم ما زال سلاحاً في يد الولايات المتحدة الأميركية، تشهره في وجه من يخالف سياستها وتصرفاته العدوانية في هذا البلد أو تلك، إلى حين استبداله بسلاح آخر، وتأسيس تنظيم إرهابي آخر على غرار «القاعدة» وما يسمى «الجيش السوري الحر» أو ما يسمونه «المعارضة السورية المعتدلة» والتي بدورها انقسمت وانفرط عقدها وانضمت إلى «داعش» و«جبهة النصرة» وفصائل مسلحة إرهابية أخرى تعيث قتلاً ودماراً في سورية وأيضاً في العراق.

وهنا يتساءل المرء كيف استطاعت الولايات المتحدة الأميركية القضاء على الجيش العراقي وتفكيكه وفرض سيطرتها على الأراضي العراقية عندما غزت العراق بهدف الإطاحة بالرئيس صدام حسين عام 2003، وكيف استطاعت الولايات المتحدة وحلفاؤها ضرب الجيش الليبي ودخول الأراضي الليبية عندما أرادوا الإطاحة بالعقيد معمر القذافي، وأيضاً أرادوا ضرب سورية عسكرياً والإطاحة بالرئيس الأسد وضرب الجيش السوري، ولكن الولايات المتحدة الأميركية وحلفاءها لم يجدوا القوة للقضاء على تنظيم إرهابيّ هزيل، لا يعادل أكثر من ثلاث ألوية بالقوة من الجيش السوري أو العراقي، ومن هنا نستنتج أنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة الأميركية القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي في الوقت الحالي، وليست مستعجلة للتخلص منه، لأنها ربما تريد تصديره إلى مكان آخر على سبيل المثال إلى روسيا أو غيرها.

## دور سورية وإيران وروسيا

أكد رئيس أركان الجيش التشيكي الجنرال بيتر بافل أنه لا يمكن القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي من دون إشراك سورية وإيران وروسيا في الحرب ضده، مشدّداً على أن هذه الدول يجب أن تكون موجودة على طاولة النقاش حين يبدأ الحديث عن كيفية معالجة المخاطر التي يشكلها هذا التنظيم بشكل ناجح.

وقال بافل في حديث أدلى به للاذاعة التشيكية إنه من دون التعاون مع روسيا لا يمكن حل مشكلة تنظيم «داعش» على المدى الطويل، وأضاف أن طريقة العمل التي تعتمد على الاعتراف بالخطأ ثم البدء ببحث طرق التعاون لا يمكنها أن تحقق النجاح السريع، بل يتوجب السعي منذ الآن إلى القفز فوق المشكلات التي تعوق مثل هذا التواصل، لا سيما الإشكالات القائمة مع روسيا على خلفية الأزمة الأوكرانية.

## أفول نجم «داعش»

وكتب رونين بيرغمان في «يديعوت أحرونوت» العبرية:

أخطأ بوش في التهجئة خلال تناوله منظمة «القاعدة» في خطاباته الأولى حولها. تعلّم بعد ذلك كيفية نطق الاسم على نحو صحيح، فأخرج أميركا إلى حرب عالمية انتصرتْ في نهايتها، وإنْ لم يكن بالضربة القاضية: فالقاعدة انسحبت من الغرب؛ كما أنّ معظم أعضاء القيادة العليا وقسم كبير من المستوى القيادي الميداني للمنظمة اعتُقل أو قُتل، فضلاً عن تعطيل نواتها الصلبة عن العمل تماماً.

ويبدو من الواضح – مؤخراً – أن المسؤولين الأميركيين لم يعودوا يتحدثون عن «The Islamic State أو ISIS» كتعبير عن أكبر خطر يهدّد السلام العالمي، بل عن «داعش»، فهم يلفظون اسم التنظيم باللغة العربية الصحيحة. وهناك من يعتقد أنّ الهدف من وراء تغيير الاسم الإيضاح بأن أحداً لا يحاول القتال ضد الإسلام.

لكنّ الحديث لا يدور فقط عن تغيير الاسم، فسلسلة من الظروف العسكرية، السياسية والتاريخية كفيلة بأن تؤدّي إلى الاستنتاج بأننا نشهد هذه الايام بداية النهاية لـ«داعش».

لقد ظهر «داعش» فجأة، وكأنه من اللامكان، احتلّ أجزاء واسعة. مليئة بالنفط، في الشرق الأوسط، ووضع نفسه في منصب الشيطان الدوري. ومثل الهونيين الفظيعين في حينه، فها هم رجال «داعش» أيضاً يحرقون – بخليط مفزع من النار والدم – كل أرض ينجحون في وضع موطئ قدم لهم فيها. لا يمكن أن تشبه بربرية «داعش» سوىً أحد فصول «ألعاب الكرسي» بمعنى أنّ كل شيء جاهز، بما في ذلك أعمال الذبح الأكثر وحشية، طالما تخدم الهدف العظيم: المزيد فالمزيد من السيطرة والقوة (هناك بحوث تدّعي بأنّ التشبيه لم يأت محض صدفة: فوحشية المتطوّعين الذين يأتونَ من الغرب قد رضعت من المسلسلات التلفزيونية التي شاهدوها هناك).

لكن «داعش» وضع نفسه في مركز العدو المركزي للغرب بعد ارتكابه لخطأين رهيبين. الخطأ الاول كان ذبح اليزيديين، والذي أحدث عاصفة كبرى داخل مجلس الأمن بعد التقارير التي كُتبت عنه. أما الخطأ الثاني الذي كان – ولا يزال – قطع الرؤوس المنقول إعلامياً. إنّ الآثار التي تركها هذين الخطأين لم يتركه قتل 200 ألف نسمة على أيدي الجيش السوري، لكن فعله صوت جون الذبّاح ومشهد سكينه الصدِئ. ما حدا بالغرب إلى التجنّد للتدخل عسكرياً.

ان حقيقة ان «داعش» هو قوة منظمة فعلياً، جعلته أكثر قابلية للإصابة في المواجهة الجبهوية أمام القوة العسكرية الأميركية، والمعطيات التي عرضتها الاستخبارات الأميركية الأسبوع الماضي تثبت ذلك: 2.000 غارة جوية نُفذت على مساحة 700 كيلومتر مربع؛ نحو خُمس مساحة الأرض المأهولة التي كانت تحت سيطرة «داعش»، أُعيد احتلالها، وعلى رأس ذلك المعركة البطولية الكردية على عين العرب بمساعدة جوية من دول العالم، والتي كلفت «داعش» 1.000 جهادي؛ قطع قدرة وصول «داعش» إلى ما لا يقلّ عن 200 منشأة غاز ونفط كانت تحت سيطرته؛ عرقلة شديدة لعمل أنابيب القيادة والتحكم في التنظيم؛ تصفية نصف أعضاء قيادته العليا؛ ومطاردة أمواله ومصادرة جزء منها.

لا ينبغي لمثل هذه المعطيات أن تكون مفاجئة. فالحديث يدور في نهاية المطاف عن عصبة من الهواة ذوي خبرات عسكرية محدودة، قدرتهم على استخدام السلاح المتطور أو سلاح الدمار الشامل، حتى لو وقع في ايديهم، محدودة جداً. فـ«داعش» قد نما إلى أكثر من قدرته على التحمّل سواء لناحية إدارة القوى البشرية، أو القدرة على الاحتفاظ بأرض إقليمية كبيرة جداً.

معظم التقديرات تشير إلى أن «داعش» سيبدأ في غضون فترة قصيرة بالتفكك إلى عصابات أصغر، هي أيضاً خطيرة بحدّ ذاتها، غير أنها لن تشكل تهديداً للسلام العالمي.

لا يعني هذا التوصيف أنه ما من داع للقلق. فمسألة «المتطوّعين المقاتلين العائدين»، كما يُطلق عليهم باللغة المهنية، تقلق اليوم أجهزة الاستخبارات في الغرب. إذ من الصعب إلحاق الهزيمة بهؤلاء. فهم سيعودون إلى بلدانهم الأصلية مع روح قتالية أكثر تطرفاً وعنفاً مما كانت عليه حين سافروا إلى العراق أو إلى سورية، مع بنية تحتية قوية ومتفرّعة في الشبكات الاجتماعية. فبالنسبة إليهم، العالم هو مرتعٌ مريح للنشاط المعادي.

## العراق

ومنذ أيام قليلة، نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً جاء فيه: عندما سيطر تنظيم «داعش» على مدينتي الموصل وتكريت العراقيتين الهامّتين في الصيف الماضي، جاء انتصاره مدعوماً بدرجة كبيرة من القبائل السنيّة في المنطقة. إن أكبر إخفاق لرئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، يتمثل في إهداره العلاقات الطيّبة مع السنّة التي بُنيت أثناء زيادة تدفق القوات الأميركية عامي 2007 و2008، التي شجعت السنّة على التصدّي للهجمات المتزايدة لـ«القاعدة» مقابل بعض المزايا والحماية من التمييز الطائفي من قبل الشيعة. واستتبع ذلك التفاهم الفضفاض فترة من الهدوء النسبي.

وأدّى الوضع في سورية إلى فتح الحدود لمسلحين سنّة كان ينظر إليهم على أنهم ليسوا أكثر خطورة من الحكومة الشيعية. إنّ قوة قوامها 30 ألف جندي هي في طريقها لاستعادة تكريت من تنظيم «داعش»، ويُنظر إلى استعادة تكريت على أنها مقدّمة لاستعادة الموصل، ثاني أكبر مدن العراق.

إنّ هذه اللحظة الحاسمة أيضاً، هي لحظة خطر محدق، إذ إنّ القوات التي تتجهّز لاستعادة تكريت مكوّنة بالتساوي من الجيش النظامي العراقي ومن ميليشيات شيعية.

وأمسك رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الذي جاء خلفاً للمالكي، جيداً بخيوط اللعبة، ويحاول طمأنة السنّة في الأماكن التي يسيطر عليها المسلّحون، إذ يطمئنهم بعدم إلحاق الأذى بهم إنْ هم قاموا بإلقاء سلاحهم.

إنّ أيّ نصر لن يُكتب له الاستمرار إلا إذا تغيّرت الظروف المحيطة. فإذا عاد العراق إلى حالة الفوضى الطائفية، سينتج عن ذلك عودة الإرهاب وبالتالي، تفكيك العراق ذاته.